أَعْمَالٌ صَالِحَاتٌ

لِتَكْفِيرِ الذُّنُوبِ والسَّيِّئَات



دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذِي يمْحو الزَّلَلَ ويصْفح، ويغفر الخَطلَ ويسْمح، كلُّ منْ لاذَ بِهِ أفْلَح، وكلُّ من عَامَله يَرْبح، رَفَعَ السماءَ بغير عَمدٍ فتأمَّلْ والْمَح، وأنْزَلَ الْقَطرَ فإذا الزَّرعُ في الماءِ يسْبح، وأقام الوُرْقَ على الوَرَقِ تُسَبِّح، أحْمَدُه ما أمْسَى النهارُ وما أصْبح، وأشْهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ الْغَنِيُّ الجوادُ مَنَّ بالعطاءِ الواسعِ وأفْسَح، وأشْهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه الَّذِي جاد لله بِنَفْسِهِ ومالِه وأبانَ الحَقَّ وأوْضحَ، صلَّى الله عليه وعلى صاحبِهِ أبي بكرٍ الَّذِي لازَمَهُ حضراً وسفراً ولم يَبْرَحَ، وعلى عُمَرالَّذِي كان في إعْزازِ الدِّينِ يكْدَحُ، وعلى عثمانَ الَّذِي أنفق الكثير في سبيلِ الله وأصْلَحَ، وعلى عليٍّ ابنِ عَمِّهِ وأَبْرَأ ممَّن يغلُو فيه أو يَقْدح، وعلى بقيةِ الصحابةِ والتابعين لهم بإحسانٍ وسلَّم تسليماً.

وبعدُ، فهذه جُملَةٌ من الأعمال الصالحات هى سببٌ لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات، عسى إخوتي من المسلمين

والمسلمات أن يزيدوا بها من الطاعات ، فتزداد عندهم الحسنات، وتُكَفَّرُ عنهم السيئات ، والله أسأل أن يجعل ذلك في موازين حسنات مؤلفه وقارئيه والعاملين به والمبلِّغين له إلى يوم الدين، وصلى اللهُ على النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

*****

* الوضوءُ للصلاة يَغْسِلُ الخطايا بإذن الله:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ – أَوِ الْمُؤْمِنُ – فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ – فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ – فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاَهُ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ – حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ »(١)

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ »(٢)

([١]) صحيح مسلم (٦٠٠)

([٢]) صحيح مسلم(٦٠١)

وعَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ نَاسًا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَحَادِيثَ لاَ أَدْرِى مَا هِىَ إِلاَّ أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِى هَذَا ثُمَّ قَالَ: « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلاَتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً »[١]

* وإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلوات يَمْحُو اللَّهُ بِهَا الْخَطَايَا والسيئات:

فَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ». قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ

(١) صحيح مسلم(٥٦٦)

عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ »[١]

وعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِسْبَاغُ الوضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَإِعْمَالُ الأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ: يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلاً» [٢]

* والصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ كَفَّارَاتٌ إِذَا اجْتُنِبَتْ الموبقات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: (" الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ

([١]) صحيح مسلم (٦١٠)

([٢]) مستدرك الحاكم (٤٥٦) كتاب الطهارة، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، تعليق الذهبي في التلخيص "على شرط مسلم"، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٢٦) .

إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتْ الْكَبَائِرُ ")[١]

* والْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ يُكتَبُ بهِ الحَسَنَات ويُغْفَرُ بها السيئات:

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ، فَخَطْوَةٌ تَمْحُو سَيِّئَةً، وَخَطْوَةٌ تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ ذَاهِبًا وَرَاجِعًا»[٢]

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، - قَالَ أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ - فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى؟ " قَالَ: " قُلْتُ: لَا "، قَالَ: "فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ

---

(١) صحيح مسلم (٢٣٣)

(٢) رواه ابن حبان (٢٠٣٧) ، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢٠٣٧)

كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ" أَوْ قَالَ: " فِي نَحْرِي، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الْكَفَّارَاتِ، وَالْكَفَّارَاتُ الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ "(١)

---

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ : ٣٢٣٥ ، صححه الألباني في الإرواء: ٦٨٤ ، وصحيح الجامع: ٥٩ ، والصحيحة: ٣١٦٩ ، والمشكاة: ٧٤٨ ، وصحيح الترغيب والترهيب: ٤٠٨

وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»[١]

* والْمَشْيُ إِلَى الْجَمَاعَاتِ يُكتَبُ لِصَاحِبِهِ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ:

فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ يَرْعَى الصَّلَاةَ: كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ»[٢]

---

(١) رواه ابن خزيمة في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٧)

(٢) رواه ابن حبان (٢٠٤٣) وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢٠٤٣)

* ومنتظرُ صَلاَةِ الجَمَاعَةِ في بيتِ اللهِ كَفَارِسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، تُصَلِّي عَلَيهِ مَلاَئِكَةُ اللهِ :

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مُنْتَظِرِ الصَلاَة مِنْ بَعْدِ الصَّلاَةِ، كَفَارِسٍ أَشْتَدَّ بِهِ فَرَسهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى كَشحهِ، تُصَلِّي عَلَيهِ مَلاَئِكَةُ اللهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ أَوْ يَقُمْ، وَهُوَ فِي الرِّبَاط الأَكْبَرِ»(١)

* وَمَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّتَيْنِ:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ

---

(١) رواه أحمد (٨٦١٠) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٥٠)

وَعُمْرَةٍ» . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»[١] .

* ومَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ[٢] أفضلُ من عِتقِ أَرْبَعَةِ رِقَاب بإذن اللهِ العَزِيزِ الوَهَّاب:

فَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَة»[٣]

---

(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧١)

(٢) وكذلك من صلى العصر وقَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تغرب الشَّمْسُ

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وحسنه الألباني في المشكاة (٩٧٠)

* ومَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فأَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ الإمام مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ صلى مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزيادةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِفَضْلِ اللهِ الْقُدُّوسِ السَّلَام:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنِ اغْتَسَلَ؟ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ»[١]

وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ الأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْأَتِهَا، وَيَبْعَثُ الْجُمُعَةَ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً، أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا تُضِيءُ لَهُمْ، يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ يَسْطَعُ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلانِ لاَ يُطْرِقُونَ

---

(١) رواهُ مُسلم (٨٥٧)

تَعَجُّبًا حَتَّى يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، لاَ يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ»[١]

* ومَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا:

فَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا»[٢]

وبالمثال يتضح المقال: هب أنك مشيت من بيتك إلى بيت الله (وقد عملت بهذه الشروط) مائة خطوة سترجع بعد

---

(١) مستدرك الحاكم (١٠٢٧) كتاب الجمعة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٧٢) ، الصحيحة (٧٠٦) .

(٢)رَوَاهُ الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع"٦٤٠٥"

الجمعة إلى بيتك بعمل مائة سنة: كأنك صمت أيامها كلها وقمت لياليها كلها بإذن الله، والمحروم من حرم هذا الخير كل جمعة

* ومَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ بإذن اللهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَن:

فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ "[1]

---

(1) رَوَاهُ الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٤٠٩)

* وكَثْرَةُ السُّجُودِ ترفعُ الدَّرَجَات وتَغْفِرُ السَّيئات:

فَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ : بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ ، فَسَكَتَ . ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ . ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَقَالَ : " عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً ، إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً " قَالَ مَعْدَانُ : ثُمَّ لَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لِي : مِثْلَ مَا قَالَ لِي : ثَوْبَانُ" (١)

---

(١) صحيح مسلم(١١٢١)

* والصَّلَاةُ في الصُّفُوفِ الأولى سببٌ لمغفرةِ الذنوب وصلاةِ علَّامِ الغُيُوب:

فَعَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ "يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْمُقَدَّمِ ثَلَاثًا وَلِلثَّانِي مَرَّةً"[١]

وعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ» [٢]

* وَلَا يَأْتِي الْمَسْجِدَ الأَقْصَى أَحَدٌ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّه:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ

---

(١) رواه ابن ماجه (٩٩٦) وصححه الألباني

(٢) رواه ابن ماجه (٩٩٧) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣٩)

الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا: حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لَأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ " فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ»[١]

* ومَنْ صَامَ وَقَامَ رَمَضَانَ غَفَرَ لَهُ الرَّحِيمُ الرَّحمن:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[٢]

---

(١) رواهُ ابنُ ماجةَ: ١٤٠٨، وأحمد: ٦٦٤٤، وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع: ٢٠٩٠ ، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب: ١١٧٨

(٢) متفق عليه، البخاري (١٨٠٢) باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية، مسلم (٧٦٠) باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح، واللفظ له.

* وصومُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ يُكَفّرُ سَنَة وصومُ يومِ عَرَفَة ِ يُكَفّرُ سَنَتين بإذن ربِّ المشرقين:

فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللّٰهِ – صلى الله عليه وسلم – عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ» . قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ»[١]

([١]) صحيح مسلم (١١٦٢) باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، أحمد (٢٢٦٧٤) تعليق شعيب الأرنؤوط "إسناده صحيح على شرط مسلم".

* ولَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يُغفَرُ لِعِبَادِ الرَّحمن إلَّا للمشركين والمشاحنين:

فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ : يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ[١]

* والعمرةُ إلى العمرةِ من المكفِّرات..والحجُّ المبرورُ سبيلٌ لدخول الجنات:

فَعَنْ عبد الله بن حبشي الخثعمي رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : " إيمان لا شك فيه، وجهاد لا غُلول فيه ، وحِجّةٌ مبْرُورةٌ "، قيل فأيُّ الصّلاة أفضل ؟ قال : " طُوُلُ القُنُوتِ "، قيل فأيُّ الصدقة أفضل ؟ قال : "جُهْدِ المقِلِّ " ، قيل فأيُّ الهجرة

---

(١) صحيح ابن حبان – (ج ١٢ / ص ٤٨١)(٥٦٦٥) صحيح لغيره
– المشاحن : المعادي والمخاصم على ضغينة

أفضل ؟ قال : " منْ هجر ما حرّم الله عزّ وجلّ "، قيل فأيُّ الجهاد أفضل ؟ قال : " منْ جاهد المشركين بِمالِهِ ونفْسِهِ "، قيل فأيُّ القتْلِ أشْرف ؟ قال : " من أُهْرِيق دمُهُ وعُقِر جوادُهُ "[١]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تابِعُوا بيْن الْحجِّ والْعُمْرةِ فإِنّهُما ينْفِيانِ الْفقْر والذُّنُوب كما ينْفِي الْكِيرُ[٢] خبث الْحدِيدِ والذّهبِ والْفِضّةِ، وليْس لِلْحجّةِ الْمبْرُورةِ ثوابٌ إِلاّ الْجنّةُ "[٣]

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " تابِعُوا بيْن الْحجِّ والْعُمْرةِ فإِنّهُما

---

(١) صحيح سنن النسائي (٢٣٦٦)

(٢) الكير هو الآلة التي ينفخ فيها الحداد بالنار ليُخرج الشوائب والأوساخ التي تعلق بالحديد.

(٣) رواه الترمذي وصححه الألبانى فى صحيح الترمذي (٦٥٠) ، وصحيح الترغيب (١١٠٥)

ينْفِيانِ الْفقْر والذُّنُوب كما ينْفِي الْكِيرُ خبث الْحدِيدِ والذّهبِ والْفِضّةِ ، ولـيْس لِلْحجّةِ الْمبْرُورةِ ثـوابٌ إِلاّ الْجنّـةُ ، وما مِـنْ مُؤْمِنٍ يظلُّ يوْمهُ مُحْرِمًا إلا غابتِ الشّمْسُ بِذُنُوبِه " [١]

وعـن جـابر رضـي الله عنـه أن النـبي صـلى الله عليـه وسلم قال : " أدِيمُوا الحجّ والعُمْرة ، فإنّهُما ينْفِيانِ الفقْر والذُّنُوب ، كما ينْفِي الكِيرُ خبث الحديد "[٢]

وعن أبي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ :سَمِعْتُ النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ: « مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ »[٣]

---

[١] صحيح الترغيب (١١٣٣)

[٢] رواه الطبراني وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢٥٣)

[٣] صحيح البخارى(١٥٢١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ »[١]

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت: ابْسُطْ يمينك فلأبايِعْك ، فبسط يمينهُ ، فقبضْتُ يدِي ، قال : " ما لك يا عمْرُو؟ " قلت : أردْتُ أنْ أشْترِط، قال : " تشْترِطُ بماذا ؟ " قلت : أنْ يُغْفر لِي، قال : " أما علِمْت أنّ الإسْلام يهْدِمُ ما كان قبْلهُ، وأنّ الْهِجْرة تهْدِمُ ما كان قبْلِها، وأنّ الْحجّ يهْدِمُ ما كان قبْلهُ[٢] "[٣]

---

(١) صحيح البخارى(١٧٧٣)

(٢) "يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ": أي يُسْقِط ويَمْحُو أثر الذنوب والمعاصي كأنَّها لم تكن.

(٣) رواه مسلم (١٢١)

* والحُجّاجُ والمعتمرون وفدُ الله مولاهم.. إذا سألوه أعطاهم.. وإذا استغفروه غفر لهم وتولّاهم:

فَعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "وفْدُ الله عزّ وجلّ ثلاثةٌ: الْغازِي، والْحاجُّ، والْمُعْتمِرُ "[1]

وعن ابن عمر رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : " الْغازِي فِي سبِيلِ اللّهِ والْحاجُّ والْمُعْتمِرُ وفْدُ اللّهِ دعاهُمْ فأجابُوهُ وسألُوهُ فأعْطاهُمْ "[2]

* والطّوافُ بِالْبيْت سبعاً معدودات يمْحُو السّيِئات..ويزيدُ الحسنات ويرْفعُ الدرجات:

فَعَنْ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " منْ طاف بالبيت

---

[1] صحيح النسائي (٢٩٢٤)
[2] صحيح ابن ماجه رقم (٢٣٣٩)

أسُّبوعاً ؛ لا يضعُ قدماً ، ولا يرْفعُ أخرى ؛ إلا حطّ الله عنه بِها خطِيئةً ، وكتب لهُ بِها حسنةً ، ورفع لهُ بِها درجةً "[1]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما رفع رجُلٌ قدماً ولا وضعها – يعني في الطّواف– إلا كُتِب لهُ عشْرُ حسناتٍ ، وحُطّ عنه عشْرُ سيئاتٍ ، ورُفِع لهُ عشْرُ درجاتٍ "[2]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أمّا خُرُوجُك مِنُ بيتك تؤُمُّ البيت الحرام ؛ فإنّ لك بكل وطْأة تطؤها راحلتك يكْتُبُ الله لك بِها حسنةً ، ويمْحُو عنك سيئة ، وأما وقوفك بعرفة ؛ فإنّ الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة ، فيقول : هؤلاء عبادي جاءوني شُعْثاً غُبْراً من كُلّ فجٍّ عميق ، يرجون

---

[1] صحيح الترغيب والترهيب (١١٤٣)

[2] صحيح الترغيب (١١٣٩)

رحمتي ويخافون عذابي ولم يروني ، فكيف لو رأوني ؟ فلو كان عليك مثل رمْلُ عالِجٍ[١] أو مثل أيام الدنيا أو مثل قطْرِ السّماء ذُنُوبًا غسلها الله عنْك ، وأما رمْيُك الجِمار فإنه مدْخُورٌ لك ، وأمّا حلْقُك رأسك فإنّ لك بِكُلِّ شعْرة تسْقُطُ حسنةٌ، فإذا طُفْت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك "[٢]

---

[١] "رَمْلُ عَالِجٍ" أي: رَمْلٌ كثيرٌ متراكمٌ ، والمقصود بـ "رَمْلُ عَالِجٍ أو مثل أيام الدنيا أو مثل قَطْرِ السماء ذنوبا " أي : ذنوب لا يمكن إحصائها لكثرتها .

[٢] رواه الطبراني وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (١٣٦٠) ، قال العلماء : هذا الحديث من أدلة أن الحجَّ يُغْفَر به الكبائر ، بل إنَّ هذا الحديث يُفِيدُ مَغْفُرَةُ الحَجِّ لما تَقَدَّمَ مِنَ الذُنُوبِ وما تَأَخَّرَ .

* والحجرُ الأسْودُ يشْهدُ لِمنْ اسْتلمهُ بِحقٍ يوْم القِيامةِ..ويا لها من علامة يومئذٍ وشامة:

فَعَنْ ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليبْعثنّ الله هذا الرُّكْنُ يوم القِيامةِ ، لهُ عيْنان يُبْصِرُ بِهِما ، ولِساناً ينْطِقُ بِهِ، يشْهدُ على منْ إسْتلمهُ بِحقٍ "[1]

* واستلامُ الرُّكنين يحُطُّ خطايا الثقلين:

فَعَنْ عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أباه يقول لابن عمر ما لِي لا أراك تسْتلِمُ إلاّ هذين الرُّكْنيْنِ : الحجرُ الأسْودُ والرُّكْنُ اليمانِي ، فقال ابن عمر : إنْ أفْعل فقدْ سمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إنّ إسْتلامهُما يحُطُّ الخطايا "[2]

---

(١) صحيح ابن خزيمة (٢٧٣٥)

(٢) صحيح ابن خزيمة (٢٧٢٩)

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إنّ مسْح الرُّكْنِ اليماني والرُّكْنِ الأسود يحُطُّ الخطايا حطًا[١]"[٢]

* والطوْافُ بِالْصّفا والْمرْوةِ؛ كعِتْقِ سبْعِين رقبةٍ من ولد إسماعيل.. وذاك من فضل ربِّنا الجليل:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :" وأمّا طوْافك بِالْصّفا والْمرْوةِ؛ كعِتْقِ سبْعِين رقبةٍ"[٣]

---

(١) " يَحُطَّ الخطايا " أي : يَمْحُوهَا .

(٢) صحيح الجامع رقم (٢١٩٤)

(٣) رواه الطبراني في الكبير والبزار واللفظ له وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (١١١٢)

* والمغفرةُ لِلْمُحلِّقِين والمقصِرِين..وذاك من فضل ربِّ العالمين:

فَعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسُولُ اللّهِ صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّم : " اللّهُمّ اغْفِرْ لِلْمُحلِّقِين " قالُوا : يا رسُول اللّهِ والْمُقصِّرِين ؟ قال : " اللّهُمّ اغْفِرْ لِلْمُحلِّقِين " ثلاثًا ، قالُوا : يا رسُول اللّهِ والْمُقصِّرِين ؟ قال : " والْمُقصِّرِين ". [1]

* والمغفرةُ لأهل عرفات..وضمانُ اللهِ عنهم التّبِعات:

فَعَنْ أنس بن مالك رضي الله عنه قال : وقف النّبي صلى الله عليه وسلم بِعرفاتٍ وقدْ كادت الشّمْسُ أنّ تؤوب فقال : " يا بلال أنْصِتْ لِي النّاس " فقام بلال فقال : أنْصِتُوا لرسول الله ، فأنْصت النّاسُ ، فقال : " معاشِر النّاسِ : أتانِي جُبْرائِيلُ آنِفًا ، فأقْرأنِي مِنْ ربِّي السّلام ، وقال : إنّ الله عزّ وجلّ غفر لأهْلِ عرفاتٍ وأهْل الْمشْعر ، وضمِن عنْهُمُ

---

[1] صحيح ابن ماجه (٢٤٦٨)

التّبِعات[(١)]" فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصةً ؟ قال : " هذا لكُمُ ولِمن أتى مِنْ بعْدِكُمُ إلى يوْمِ القِيامةِ " فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كثُر خيْرُ الله وطاب[(٢)]

* وبِكُلِّ حصاةٍ من الحصوات..تكْفِيرُ كبِيرةٍ مِن الْمُوبِقاتِ:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "وأمّا رمْيُك الجِمار؛ فلك بِكُلِّ حصاةٍ رميْتها تكْفِيرُ كبِيرةٍ مِن الْمُوبِقاتِ"[(٣)]

---

(١) التَّبِعَات هي : حقوق العباد

(٢) صحيح الترغيب (١١٥١) وقال ابن المبارك جِئْتُ إلى سفيان الثوري عَشِّية عَرَفَة، وهو جَاثٍ على رُكْبَتَيْهِ، وعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ، فالتفَتَ إليَّ فقلت له: مَنْ أسْوَأ هذا الجَّمعِ حَالاً ؟ قال: الذي يَظَنُّ أنَّ الله لا يَغْفُرُ لَهُ.

(٣) صحيح الترغيب (١١١٢)

* ومنْ جَهَّزَ حاجًّا أو خلفه في أهله كان له مِثْلُ أجُره:

فَعَنْ زيد بن خالد الجُهني رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " منْ جهّز غازِيًا ، أو جهّز حاجًّا أو خلفه في أهله[١] ، أو فطّر صائِمًا؛ كان له مِثْل أجُورِهُمْ، مِنْ غيْرِ أنْ ينْقُص مِنْ أجُورِهِمْ شيء "[٢]

* وثوابُ حجّة الصّبِي للولِيّ..وذاك من فضل الربِّ العليّ:

فَعَنْ جابِرِ بْنِ عبْدِ اللّهِ رضي الله عنه قال: رفعتْ امْرأةٌ صبيًّا لها إلى النّبِيِّ صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّم فِي حجّتِهِ فقالتْ يا رسُول اللّهِ : ألِهذا حجّ ؟ قال : " نعمْ ولكِ أجْرٌ "[٣]

---

[١] قال العلماء : "خَلَفَه في أهله" يعني : إذا قام مقامه في إصلاح حالهم والمحافظة على أمرهم وتلبية متطلباتهم

[٢] صحيح الترغيب (١٠٧٨)

[٣] صحيح ابن ماجه (٢٣٥٢)

وعنْ ابْنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما عنْ النّبِيِّ صلّى اللّهُ عليْهِ وسلّم لقِي ركْبًا بِالرّوْحاءِ فقال : " منْ الْقوْمُ ؟ " ، قالُوا : الْمُسْلِمُون ، فقالُوا : منْ أنْت ؟ قال : " رسُولُ اللّهِ " ، فرفعتْ إِليْهِ امْرأةٌ صبِيًّا[1] فقالتْ : أَلِهذا حجٌّ ؟ قال : " نعمْ ، ولكِ أجْرٌ "[2]

* ومن خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة.. ومن خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة:

فَعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "منْ خرج حاجًّا فمات ؛ كتب الله لهُ أجْرُ الحاجِّ إلى يوْمِ القِيامةِ ، ومنْ خرج مُعتمرا فمات ، كتب

(١) وأجمع أهل العلم على أن الصبي إذا حَجَّ في حال صغره ، ثم بلغ الصبي أن عليه حَجَّةِ الإسلام إذا وجدا إليها سبيلا .

(٢) رواه مسلم (١٣٣٦)

الله لهُ أجْرُ المعْتمِرِ إلى يوْمِ القِيامةِ ، ومنُ خرج غازِياً فمات ، كتب الله له أجْرُ الغازِي إلى يوْمِ القِيامةِ "[١]

* ومَنْ كَانَ سَهْلَ البيعِ والشِّرَاءِ والقَضَاءِ غَفَرَ لَهُ إلَهُ الأرضِ والسَّمَاء:

فَعَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – : " غَفَرَ اللَّهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ ، كَانَ سَهْلًا إِذَا بَاعَ ، سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى ، سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى "[٢]

* ومَنْ شَابَ شَيْبَةً من المسْلِمين كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الدِّين:

فَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « لاَ تَنْتِفُوا الشَّيْبَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِى الإِسْلاَمِ ،إِلاَّ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ

---

[١] صحيح الترغيب (١٢٦٧)

[٢] رواهُ الترمذى(١٣٦٩) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب: ١٧٤٢

الْقِيَامَةِ ». أو إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً »[١]

* وتَصَافُحُ المسلمين سببٌ لمغفرة ربِّ العالمين:

فَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا" [٢]

* وعِيَادَةُ مَرْضَى المسْلِمين سَبَبٌ لاستغفارِ الملائكة المقَرَّبين:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ زَارَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا عَمْرُو أَتَزُورُ حَسَنًا وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا؟ قَالَ: نَعَمْ يَا عَلِيُّ لَسْتَ بِرَبِّ قَلْبِي تَصْرِفُهُ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ لَا يَمْنَعُنِي مِنْ أَنْ

([١]) رواه أبي داود (٤٢٠٤) وقال الألباني في صحيح الترغيب (٢٠٩١): صحيح لغيره

([٢]) رواه ابن ماجه:٣٧٠٣ [قال الألباني]: صحيح

أُؤَدِّي إِلَيْكَ النَّصِيحَةَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا إِلَّا ابْتَعَثَ اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فِي أَيِّ سَاعَاتِ النَّهَارِ كَانَ حَتَّى يُمْسِيَ وَأَيِّ سَاعَاتِ اللَّيْلِ كَانَ حَتَّى يُصْبِحَ" [١]

* وصَلَاةُ الجَنَازَات سَبَبٌ للشَّفَاعَةِ وتكفيرِ السَّيئات:

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّى عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئَةً - كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ - إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ»[٢]

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ

([١]) رواه ابن حبان: ٢٩٥٨ [قال الألباني]: صحيح - "الصحيحة" (١٣٦٧).

([٢])رواه مسلم (٩٤٧) باب من صلى عليه مائة شفعوا فيه، واللفظ له، النسائي (١٩٩١) فضل من صلى عليه مائة، تعليق الألباني "صحيح".

عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئاً، إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ» (١)

* ومَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَسَتَرَهُ سَتَرَهُ اللهُ مِنَ الذُنُوبِ، وَمَنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ عَلَّامُ الغُيُوب:

فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «مَنْ غَسَّلَ مَيْتاً فَسَتَرَهُ سَتَرَهُ اللهُ مِنَ الذُنُوبِ، وَمَنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ اللهُ مِنَ السُّنْدُسِ» (٢)

وعَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ أَرْبَعِيْنَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتاً كَسَاهُ اللهُ مِنْ سُنْدسٍ وَإِسْتَبْرَقِ

---

(١)رواه مسلم (٩٤٨) باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه، أَبو داود (٣١٧٠) باب فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها، واللفظ له، تعليق الألباني "صحيح".

(٢) المعجم الكبير (٨٠٧٧) ، تعليق الألباني "حسن"، صحيح الجامع (٦٤٠٣) ، الصحيحة (٢٣٥٣)

الْجَنَّة، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْراً فَأَجَنَّهُ فِيهِ، أُجْرِي لَهُ مِنَ الأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١)

* ومَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخاهُ ، إِلاَّ كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

فَعَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ يُحَدِّثُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ، إِلاَّ كَسَاهُ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)

---

(١) مستدرك الحاكم (١٣٠٧) كتاب الجنائز، تعليق الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، تعليق الذهبي في التلخيص "على شرط مسلم"، تعليق الألباني "صحيح"، الترغيب والترهيب (٢٤٩٢) .

(٢)رواه ابن ماجه (١٦٠١) باب ما جاء فيمن عزى مصابا، تعليق الألباني "صحيح" .

* ومَنْ أزالَ أذىً من طَرِيقِ المسلمين غَفَرَ لَهُ ربُّ العَالَمين:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَغَفَرَ لَهُ »[١]

* والحَسَنَاتُ يُذهِبْنَ السَّيئات:

فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُ مَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ[٢].

* والابتلاءات تُكَفِّرُ الخَطِيئَات:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – : مَا يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ ،

---

(١) متفق عليه

(٢) مسند البزار(٤٠٢٢) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٣١٦٠)

وَفِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ [١]

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ، إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ »[٢]

* والحُدُودُ والعُقُوبات مُكَفِّرَاتٌ للذنُوبِ والسَّيِّئَات:

فَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ :« تُبَايِعُونِى عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَزْنُوا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ،وَمَنْ أَصَابَ

(١)رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال الألباني في صحيح الترغيب(٣٤١٤): حسن صحيح

(٢) رواهُ البخاري:٥٣١٨ ، ومسلم:٢٥٧٣

شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ »[١]

وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ نَسْرِقَ وَلاَ نَزْنِىَ وَلاَ نَقْتُلَ أَوْلاَدَنَا وَلاَ يَعْضَهَ بَعْضُنَا بَعْضًا « فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَتَى مِنْكُمْ حَدًّا فَأُقِيمَ عَلَيْهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ »[٢]

([١])صحيح مسلم (٤٥٥٨)

([٢])صحيح مسلم (٤٥٦٠)

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات : «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[1]

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية : «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[2]

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أموت ويبقى كل ما كتبته فياليت من قرأ دعا ليا
عسى الإله أن يعفو عنى ويغفر لى سوء فعاليا

كَتَبَهُ
أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى
dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفهرس

* ومَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أفضلُ من عِتقِ أَرْبَعَةِ رِقَاب بإذن اللهِ العَزِيزِ الوَهَّاب: ١١

* ومَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فأَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ الإمام مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ صلى مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزيادةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِفَضْلِ اللهِ القُدُّوسِ السَّلَام:.. ١٢

* ومَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا: ١٣

* ومَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ بإذن اللهِ الرَّحِيمِ الرَّحْمَن: ١٤

* وكَثْرَةُ السُّجُودِ ترفعُ الدَّرَجَات وتَغْفِرُ السَّيئات: ١٥

* والصَّلَاةُ في الصُّفُوفِ الأولى سببٌ لمغفرةِ الذنوب وصلاةِ علَّامِ الغُيُوب: ١٥

* ولَا يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ الأقْصَى أَحَدٌ يُرِيدُ الصَّلَاةَ فِيهِ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذَنْبِه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّه: ١٦

* ومَنْ صَامَ وَقَامَ رَمَضَانَ غَفَرَ لَهُ الرَّحِيمُ الرَّحمن: ١٧

* وصومُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ سَنَة وصومُ يومِ عَرَفَةِ يُكَفِّرُ سَنَتين بإذن ربِّ المشرقين:.. ١٨